بسم الله الرحمن الرحيم

أخانا الفاضل رئيس تحرير مجلة الكلمة الطيبة، حفظه الله .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد .

فقد وصلت رسالة من طرفكم عن طريق الفاكس، تتضمن بعض الأسئلة تريدون الإجابة عليها، وها أنذا أجيبكم عليها بما أعتقده صواباً، فإن أصبت فمن الله تعالى وتوفيقه، وإن أخطأت فمن نفسي، وأستغفر الله .

س 1 : كيف ترون مستقبل الحركة الإسلامية في ظل الظروف الدولية الراهنة ؟

ج : لكي نستقرئ مستقبل الحركة الإسلامية ـ بجميع أطرافها واتجاهاتها ـ لا بد من إلقاء الضوء على واقع وحاضر الحركة، ثم عسانا بعد ذلك نتلمس السبيل للخروج مما تعاني منه الأمة والحركة سواء .

وبشيء من التأمل نجد أن الحركة الإسلامية المعاصرة تعاني من المزالق والمخاطر التالية :

1- التعدد الضخم والمتزايد للجماعات العاملة على الساحة الإسلامية، من غير مبرر شرعي يستدعي ذلك، مما يفقد مصداقية هذه الجماعات ـ الصالحة منها والطالحة ـ في نظر الناس، حيث يصعب عليهم الاختيار .. !

2- التباين العقائدي، والفكري، والسياسي بين هذه الجماعات، مما يوسع رقعة الخلاف والتدابر، والتنافر .. !

3- انقسام نظرة الدعاة حول الطواغيت والأنظمة الطاغية الحاكمة لأمصار المسلمين، وهذه مشكلة كبيرة لا يمكن التقليل من أهميتها .. !

4- التشويه المقصود لكثير من المفاهيم والقيم الإسلامية الهامة، مما يجعل كثيراً من الدعاة المخلصين الصادقين ينصرفون عن غاياتهم العظمى لتصحيح هذه المفاهيم والقيم في أذهان وعقائد الناس ..ومن يتأمل أدبيات الحركة الإسلامية يجد أكثرها حرباً حول المفاهيم، والمصطلحات والتعريفات.. !!

5- الحملة الدعائية الواسعة التي تقوم بها أجهزة إعلام الكفر والطغيان في الأرض، لتشويه صورة الإسلام، والعاملين بجد وإخلاص لهذا الدين ..!!

6- وجود الاتفاق الدولي على حرب الإسلام والمسلمين، وبجميع الوسائل المتاحة لهم، تحت عناوين مكافحة الإرهاب، والعنف، والتطرف، والأصولية وغير ذلك ..!!

ففي الزمن الماضي القريب حاربوا الحركة الإسلامية تحت عناوين مكافحة الرجعية، وعملاء الإمبريالية، والصهيونية والاستعمار .. ولما فقدت هذه العناوين بريقها ومصداقيتها لجأوا إلى عناوين أخرى كالإرهاب، والعنف، والتطرف، والأصولية وغير ذلك، وغداً لا ندري بماذا سيطالعنا كيدهم ومكرهم، وحقدهم من أوصاف وإطلاقات جائرة، واتهامات ..!!

7- غياب الوعي العقدي الصحيح لدى كثير من الدعاة المعاصرين، الذي يحفظهم من الوقوع في ضروب الشرك المتنوعة، والواسعة الانتشار في هذا الزمان .. !!

8- قدرة الأنظمة الطاغية المعادية للإسلام على احتواء عدد من الدعاة، والحركات الإسلامية الواسعة الانتشار، وتحييدها عن معركة الصراع والمواجهة ..!!

9- غياب الاتفاق الضروري بين الدعاة والجماعات العاملة للإسلام على الوسائل التي تعين على التغيير، واستئناف حياة إسلامية ..!!

10- غياب القيادة الربانية الهمَّامة التي تجتمع عليها الكلمة، والتي تكون على مستوى قيادة وهموم وآلام الأمة .. !!

هذا تعريف مجمل بواقع الحركة الإسلامية، وهو واقع ـ بلا شك ـ غير مرضي، ولا يسر الصديق، وإن لم يحصل استدراك سريع ـ تجتمع علية جميع الطاقات الصادقة ـ للثغرات التي يعاني منها العمل الإسلامي ككل، ويكون على مستوى التحدي والمواجهة للمعركة المثارة ضده، فإن المستقبل ـ على الأقل ـ القريب لن يكون كذلك مرضياً، ولا مريحاً، والتكاليف ستكون ضخمة وباهظة، وهذا ليس من باب الضرب في الغيب، وإنما هي السنن ونواميس الأخذ بأسباب النصر والتمكين التي شرعها الله تعالى للعباد، تدل على ذلك ..

س 2: ما هي في نظركم أولى المهام التي يجب أن تكون في سلم أولويات الحركة الإسلامية المعاصرة ؟

ج : لتشخيص أولويات العمل الإسلامي للحركة الإسلامية المعاصرة، لا بد أولاً من تشخيص أعظم الأدواء والأمراض التي تعاني منها الأمة، وعلى ضوء ذلك تتحدد معنا الأولويات والمهام، ويتحدد الدواء ..

وبشيء من التأمل والتمحيص نجد أن أعظم الأدواء والأمراض، والانحرافات التي تعاني منها الأمة هي ثلاثة أشياء، نذكرها بالترتيب :

1 – انتشار الشرك في الأمة، واستعلاء أمره وحكمه على البلاد والعباد، الشرك بكل أنواعه وأصنافه وضروبه؛ شرك القبور، وشرك القصور، الشرك الناتج عن المفاهيم الوثنية السائدة بين الناس في هذا الزمان، كالديمقراطية، والإنسانية، والقومية، والوطنية، والقبلية، والعرقية التي تغيب الولاء العقدي الديني، والتي فيها وعليها تعقد المحبة والولاء والبراء، والحقوق والواجبات ..

وهذه مفسدة لا تعلوها مفسدة، وظلم لا يعلوه ظلم، كما قال تعالى: [illegible]

[illegible]